قتلى بمدينة (الفلوجة) واتهامات للجيش العراقي باستخدام البراميل المتفجرة

بغداد / متابعات :

قتل تسعة أشخاص وأصيب خمسون بينهم نساء وأطفال في قصف للجيش، كما اتهم الأهالي الجيش باستخدام البراميل المتفجرة، في حين طالب رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي بأن تكون الحكومة المقبلة حكومة أغلبية سياسية قادرة على احتواء كل المكونات العراقية.

وقال مصدر في مستشفى الفلوجة بغرب بغداد إن تسعة أشخاص قتلوا وأصيب خمسون بينهم نساء وأطفال في قصف للجيش العراقي على الفلوجة (60 كم غرب بغداد) يقول سكان المدينة إنه غير مسبوق.

وتركز القصف على أحياء نزال والشهداء والضباط والرسالة والجمهورية. وأفاد شهود عيان بأن طائرات ألقت براميل متفجرة على محيط مستشفى الفلوجة وتسبب القصف في أضرار مادية بمختبرات المستشفى. كما شمل القصف مدرسة ثانوية في حي الضباط وخلّف دمارا في مبنى المدرسة.

وبثت مواقع على شبكة الإنترنت صورا تظهر آثار قصف الجيش العراقي أحياء في الفلوجة.

من جهة أخرى قتل أربعة عسكريين عراقيين وأصيب ستة بجروح بتفجير استهدف مستشفى هيت بغرب الرمادي.

ونقل موقع (السومرية نيوز) عن مصدر في شرطة محافظة الأنبار أن «انتحاريا» يرتدي حزاما ناسفا فجر نفسه، ليلة أمس، عند نقطة تفتيش مستشفى هيت العام، (70 كم غرب الرمادي مركز المحافظة)، ما أسفر عن مقتل ثلاثة جنود وعنصر حماية منشآت وإصابة أربعة جنود وعنصري شرطة.

وأشار المجلس العسكري العام لثوار العراق إلى أن مقاتليه في شمال بغداد دمروا عربة عسكرية أثناء مهاجمتهم رتلا للجيش في منطقة الشيخ عامر التابعة للتاجي شمال بغداد.

من ناحية أخرى، بث المجلس -على موقعه الإلكتروني الرسمي- تسجيلات لهجمات بصواريخ كاتيوشا، قال إنها استهدفت مواقع للقوات الحكومية في الكرمة شمال شرق الفلوجة، وفي التاجي.

وبناحية جرف الصخر شمال مدينة الحلة (جنوب بغداد)، لقي ثلاثة جنود مصرعهم أمس وجرح ستة من رفاقهم إثر انفجار عبوة ناسفة لدى مرور دوريتهم.

وقتل جندي وأصيب ثلاثة بجروح إثر انفجار عبوة ناسفة بقرية الزيدان في أبو غريب غرب بغداد. وفي التاجي بشمال العاصمة قتل شرطي وأصيب ثلاثة آخرون في تفجير عبوة ناسفة كانت موضوعة على جانب الطريق.

وفي الموصل، قالت السلطات العراقية أمس إن قواتها ألقت القبض على 32 مشتبها بهم «بقضايا إرهابية»، بينهم عرب من جنسيات أخرى.

وحسب وكالة الصحافة الفرنسية، لقي أكثر من 3000 شخص مصرعهم بالعراق منذ بداية العام الجاري، وذكرت أرقام رسمية أن حوالي 1000 شخص قتل في أبريل وحده.

وقال المالكي إنه يريد حكومة ذات أغلبية سياسية معينة وفي الوقت نفسه قادرة على تسيير أي قرارات قد تواجه اعتراضا من قبل شركاء العملية السياسية.

وأضاف رئيس الوزراء العراقي أنه ليس لأحد في العراق الحق في المطالبة بتقرير المصير. وشدد على أن العراقيين قد صوتوا لصالح الدستور الذي ينص على أن العراق دولة اتحادية وأنه لا مجال في الوقت الحالي للعودة عن هذا المكتسب.

ويسود العراق جو من الترقب والانتظار لإعلان نتائج العد والفرز للانتخابات التشريعية التي جرت نهاية الشهر الماضي، وقبل يومين قال المتحدث الرسمي باسم المفوضية العامة للانتخابات صفاء الموسوي إن إعلان النتائج الأولية سيكون بعد الانتهاء من عملية العد والفرز دون أن يحدد موعدا لانتهائها.

الجيش الجزائري يقضي على إرهابيين من ليبيا وتونس ومالي

الجزائر / متابعات :

كشفت الرئاسة الجزائرية هوية الإرهابيين العشرة، الذين تم القضاء عليهم من قبل قوات الجيش في منطقة تين زواتين بولاية تمنراست جنوب الجزائر.

وقال بيان لمجلس الوزراء في الجزائر إن عناصر المجموعة الإرهابية التي تم القضاء عليها ينحدرون من جنسيات من مالي وتونس وليبيا.

وأوضح البيان أن قائد أركان الجيش نائب وزير الدفاع الفريق قاي صالح أطلع مجلس الوزراء على العملية التي خاضها الجيش باقتدار في تين زواتين، والتي تم خلالها إحباط محاولة اختراق قامت بها مجموعة إرهابية مدججة بالسلاح الثقيل وصل أفرادها من مالي وليبيا وتونس.

ودعا الرئيس بوتفليقة في اجتماع مجلس الوزراء أمس "المجتمع الجزائري إلى التحلي باليقظة وإلى مساندة الجيش والقوات الأمنية في تصديهما للإرهاب، بعد إحباط محاولة اختراق إرهابي خاضها الجيش في ناحية تينزواتين بتمنراست والتي ما زالت متواصلة إلى الآن".

وكانت قوات الجيش الجزائري قضت على 10 مسلحين، وحجزت لديهم ترسانة من الأسلحة في المنطقة المذكورة، تضمنت استرجاع 12 بندقية آلية من نوع كلاشنكوف وقاذف صاروخي واحد من نوع آر بي جي 7 وبندقية صيد ومنظومة إطلاق قنابل واحدة و11 قذيفة و13 قنبلة يدوية وثلاثة صناديق مملوءة بذخيرة خاصة بالرشاش وصندوق مملوء بالذخيرة خاصة بالرشاش 12،7 مم وأربعة ألغام مضادة للدبابات.

واسترجعت قوات الجيش أيضاً "20 مخزن ذخيرة ممتلئة بسلاح كلاشنكوف وخمسة هواتف نقالة وجهاز ملاحة جي بي آر أس، وصفيحة طاقة شمسية واحدة وجهاز إعلام آلي محمولا، بالإضافة إلى ثلاث سيارات رباعية الدفع ودراجتين ناريتين.

وما زالت قوات الجيش تلاحق بعض عناصر المجموعة المسلحة، حيث تم إرسال تعزيزات عسكرية والاستعانة بالطائرات العسكرية للاحقة المسلحين، الذين يرجح انتماؤهم إلى تنظيم القاعدة في بلاد المغرب.

وتعد هذه العملية العسكرية الثانية من نوعها في ظرف أسبوعين، بعدما قضت قوات الجيش على ثمانية مسلحين في 21 أبريل الماضي، عقب اغتيال مجموعة مسلحة مكونة من 11 عسكرياً في اعتداء إرهابي بمنطقة تيزي وزو شرقي الجزائر، ومنذ بداية السنة الجارية قضت قوات الجيش على 59 مسلحاً في عمليات متفرقة. وقال العقيد المتقاعد لخضر سعودي إن "المجموعات الإرهابية التي تنشط في الساحل ربما كانت بصدد محاولة التسلل على أمل الوصول إلى منشآت نفطية أو حيوية تقع في المنطقة، والانتقام لفشل عملية تيقنتورين في يناير 2013".

وفي يناير 2013 هاجمت مجموعة مكونة من 23 مسلحا، ينتمون إلى 11 جنسية منشأة الغاز بعين أميناس بولاية اليزي جنوب الجزائر واحتجزت رهائن جزائريين وأجانب، لكن الجيش الجزائري أحبط العملية وقتل 29 مسلحاً واعتقل ثلاثة آخرين.

وقال العقيد سعودي إن المجموعات المسلحة في الصحراء تحاول الاستعانة بعناصر جهادية من تونس وليبيا ومالي والنيجر، وهذا يؤكد أن التركيبة البشرية لهذه المجموعات تغيرت بشكل كبير، ولم تعد العناصر الجزائرية تسيطر على هذه المجموعات.

اليوم..نواب تونس يبحثون سحب الثقة من وزيرين

تونس / متابعات :

يبحث المجلس الوطني التأسيسي التونسي (البرلمان) اليوم الجمعة سحب الثقة من وزيرين في حكومة مهدي جمعة، بسبب التطبيع و"تسهيل" دخول سياح إسرائيليين إلى تونس.

ويتعلق الأمر بكل من وزيرة السياحة آمال كربول، والوزير المعتمد لدى وزير الداخلية المكلف بالأمن رضا صفر، ويشترط القانون تصويت 131 من نواب المجلس لإقالة وزير في الحكومة.

ويتزامن هذا الجدل، مع قرب تنظيم موسم الحج اليهودي السنوي إلى كنيس "الغريبة" اليهودي الذي يقع في جزيرة جربة جنوب شرق تونس، والمقرر ما بين 16 إلى 18 مايو الجاري.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن كريمة سويد مساعدة رئيس المجلس التأسيسي قولها إن رئاسة الحكومة طلبت من المجلس التأسيسي -لأسباب أمنية- عقد الجلسة بحضور نواب المجلس فقط، وهو ما سيقرره النواب أنفسهم في بداية الجلسة من خلال التصويت.

وأضافت سويد أن جل رؤساء الكتل البرلمانية في المجلس موافقون على أن تكون الجلسة مغلقة حتى يتمكن الوزيران من إعطاء النواب "كل عناصر الإجابة دون قيود".

وطالب نحو ثمانين من إجمالي 217 نائبا نهاية شهر أبريل الماضي من المجلس سحب الثقة من الوزيرين على خلفية دخول إسرائيليين إلى تونس.

واعتبر النواب في "لائحة لوم" قدمت إلى مكتب الضبط المركزي في المجلس التأسيسي أن ما قام به الوزيران يعد "خرقا لأحكام الدستور، وشكلا من أشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني بصفته دولة احتلال واستيطان".

وذكّر النواب بأن إسرائيل سبق لها أن قصفت عام 1985 مدينة حمام الشط جنوب العاصمة، حيث كان يوجد مقر منظمة التحرير الفلسطينية، مما أسفر عن مقتل 68 شخصا.

وذكر مهدي جمعة أن الوزيرين سيجيبان عن أسئلة النواب، لكنه طالب بإبعاد موسم الحج إلى كنيس الغريبة "عن التجاذبات السياسية"، وأضاف أنه "بحسب مهنيي السياحة، كي ينجح الموسم السياحي، يجب أن ينجح موعد الغريبة".

وتبادلت تونس وتل أبيب مكتبين لرعاية المصالح عام 1996، قبل أن يتم غلقهما في أكتوبر عام 2000 على إثر قمع إسرائيل الانتفاضة الفلسطينية. ويدخل إسرائيليون إلى تونس بعد الحصول على "رخصة عبور".

وترتبط تونس بعلاقات وثيقة مع الفلسطينيين، وكانت مقرا بين 1982 و1994 لقيادة منظمة التحرير الفلسطينية وللرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات.

الأوكرانيون يعانون وتحذير من أهداف بوتين التوسعية

أولت صحف أميركية اهتماما للأزمة الأوكرانية المتفاقمة، وأشار بعضها إلى أن أهالي المناطق في شرقي أوكرانيا يعانون جراء الاضطرابات، وحذرت أخرى من الأهداف التوسعية للرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

فقد أشارت صحيفة لوس أنجلوس تايمز إلى أن السكان في المناطق شرقي أوكرانيا يعانون في معيشتهم اليومية، وذلك في ظل أجواء الفوضى والعنف والاضطرابات وتزايد وتيرة المواجهات بين القوات الأوكرانية والمسلحين الانفصاليين الموالين لروسيا.

من جانبه، حذر الكاتب ريتشارد ران في مقال بالصحيفة من الأهداف التوسعية للرئيس الروسي، وقال إنه لا يبدو أن أحدا من الغرب يريد أن يواجه روسيا وإن العقوبات التي قد يفرضها الرئيس الأميركي باراك أوباما على روسيا لن تؤدي إلى كبح جماح بوتين التوسعية في أوكرانيا والمنطقة.

وقال الكاتب إن الحروب غالبا ما تندلع بين طرف يعول على الانتصار فيها وطرف أو أطراف أخرى ليس لديها رؤية واضحة عن كيفية "نهاية اللعبة" مضيفا أن لدى الرئيس الروسي هدفا واضحا يمكن أن يستشف من تصريحاته ومن الإجراءات التي يقوم بها.

وأوضح الكاتب أن بوتين ينوي أن يترك خلفه ميراثا يتمثل في إعادة إنشاء الإمبراطورية الروسية السابقة التي كانت موجودة منذ عام 1721 وحتى أعلن بطرس الأكبر انهيارها عام 1917.

وأضاف أن تلك الإمبراطورية كانت تضم كلا من روسيا الحالية وألاسكا وفنلندا ودول البلطيق والكثير من بولندا وأجزاء من دول أخرى في أوروبا الشرقية وآسيا الوسطى وأجزاء من منغوليا وشواطئ بحر قزوين.

وقال الكاتب إن بوتين يود استغلال فرصة السنتين المتبقيتين من حكم أوباما، وذلك كي يتمكن من انتزاع مناطق والسيطرة على أخرى من تلك التي كانت تتبع للإمبراطورية الروسية السابقة، وذلك لأن بوتين يرى في أوباما رئيسا أميركيا ضعيفا وغير حاسم ولا هو بمستعد للوقوف في طريق الرئيس الروسي.

وأضاف أن بوتين يريد أن يستغل الفرصة، وذلك قبل أن ينتخب الأميركيون رئيسا أقوى من أوباما، وأن الرئيس الروسي يعرف أن معظم بلدان جنوب أوروبا غير مستقرة وأنها تعاني من أزمات مالية وأنها تخشى من أي شيء قد يكون من شأنه أن يؤدي إلى انهيار اقتصاداتها أكثر من خشيتها من التوسع الروسي.

وفي السياق، أشارت مجلة نيوزويك إلى أن مقاتلات روسية حلقت بالقرب من شواطئ كاليفورنيا، وذلك في استعراض للقوة، وفق مسؤول عسكري أميركي كبير.

ونسبت نيوزويك إلى قائد سلاح الجو الأميركي بالمحيط الهادي الجنرال هيربرت "هوك" كارلايل القول إن التدخل الروسي في أوكرانيا صاحبته زيادة ملحوظة في النشاط الجوي الروسي بمنطقة آسيا والمحيط الهادي وذلك في استعراض للقوة ولجمع المعلومات.

وقال الجنرال الأميركي البارحة إن تلك الأنشطة شملت تحليق الطائرات الروسية على مقربة من شواطئ كاليفورنيا وحول جزيرة غوام الأميركية في المحيط الهادي.

يُشار إلى أن الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون عرض التوسط لإنهاء الأزمة المتصاعدة في أوكرانيا، وفق ما صرح به لوكالة الصحافة الفرنسية في أبو ظبي البارحة.

ودعا بان أطراف الأزمة الأوكرانية إلى حل هذه المشكلة بالطرق السلمية، مؤكدا استعداده لأن يلعب دورا عند الضرورة، وفق تعبيره.

من جهة أخرى، يتوجه مسؤول أميركي بارز إلى ألمانيا وفرنسا وبريطانيا هذا الأسبوع لمناقشة العقوبات ضد روسيا بسبب ما وصفه بيان الخزانة الأميركية "بسلوك روسيا غير القانوني بأوكرانيا".

وكانت المفوضية الأوروبية أعلنت أنها ستستقبل الحكومة الأوكرانية التي يترأسها أرسيني ياتسينيوك يوم 13 مايو الجاري في بروكسل لبحث تدابير دعم كييف.

الصين تستعد لانهيار نظام كوريا الشمالية

ذكرت صحيفة ديلي تلغراف أن الصين وضعت خططا مفصلة للطوارئ في حال انهيار حكومة كوريا الشمالية، وهو ما يوحي بأن بكين ليست لديها ثقة تُذكر في طول عمر نظام كيم جونغ أون.

وقالت الصحيفة إن الوثائق التي وضعها مخططون من الجيش الشعبي لتحرير الصين، والتي سُربت إلى وسائل الإعلام اليابانية، تشمل مقترحات لاعتقال قادة كوريا الشمالية البارزين، وإنشاء مخيمات للاجئين على الجانب الصيني من الحدود في حالة اندلاع اضطرابات مدنية في الدولة الشيوعية المتحفظة.

وتشير الوثائق إلى أن أيّا من كبار القادة العسكريين أو السياسيين الكوريين الشماليين الذين يمكن أن يكونوا مستهدفين من أي من الفصائل المتناحرة أو "قوة عسكرية" أخرى ينبغي أن توفر لهم الحماية.

ويشير التقرير الصيني إلى ضرورة احتجاز القادة البارزين في معسكرات خاصة، حيث يمكن مراقبتهم ومنعهم أيضا من توجيه المزيد من العمليات العسكرية أو المشاركة في إجراءات يمكن أن تضر بالمصالح القومية للصين. ويقترح التقرير إمكانية مشاركة "قوات أجنبية" في حادث ما يقود إلى انهيار الرقابة الداخلية في كوريا الشمالية، مما يؤدي إلى قيام ملايين اللاجئين بمحاولة الفرار وعبور الحدود إلى الصين.

يشار إلى أن كوريا الشمالية أجرت تغييراً مهماً في قيادة البلاد بإعلانها الجمعة الماضية استبدال مدير المكتب السياسي للجيش شوي ريونغ هاي الذي يُعتقد على نطاق واسع أنه الرجل الثاني بعد الرئيس كيم جونغ أون. ويُنظر إلى المنصب على أنه يأتي في المرتبة الثانية من حيث الأهمية في الجيش بعد القائد الأعلى الذي يتبوأه الرئيس كيم. وكان إعدام زوج عمة الزعيم أدى إلى تغييرات كبيرة في أعلى هرم السلطة.

وفي فبراير الماضي عمد النظام إلى ترقية العديد من كبار المسؤولين العسكريين، ومن بين هؤلاء مدير البرنامج الباليستي المكلف بتطوير الصواريخ بعيدة المدى.

"واشنطن بوست" تهاجم إدارة أوباما لفشله في ليبيا

شنت صحيفة "واشنطن بوست" الأمريكية هجوما على إدارة الرئيس الحالي "باراك أوباما" بسبب فشله في معالجة الأوضاع في ليبيا، متهمةً البيت الأبيض بأنه يفتقر إلى الرؤية خاصةً فيما يحدث في بنغازي وهذا هو السبب وراء فقدان المشكلة الحقيقية.

وقالت الصحيفة الأمريكية، في افتتاحيتها: إن الجمهوريين اليوم أصبح لديهم حجة قوية لطرحها أمام إدارة "أوباما" وخاصةً في ظل التطورات السياسية الأخيرة، مشيرةً إلى تعيين رئيسًا جديدًا للوزراء في ليبيا بعد تنازع برلماني كبير ليكون هذا هو رئيس الوزراء السادس منذ الإطاحة بالديكتاتور السابق معمر القذافي في عام 2011 بمساعدة القوات الجوية الأمريكية وحلف شمال الأطلسي.

وأضافت الصحيفة قائلةً: "إن إدارة أوباما وحلفائها في حلف الناتو يتحملون المسئولية عن هذه الفوضى بسبب تدخلهم الذي ساعد المتمردين في الإطاحة بالقذافي ثم انسحبت بسرعة دون محاولة جادة في مساعدة الليبيين في استتباب الأمن وبناء النظام السياسي الجديد".

وقالت الصحيفة: "سيكون من المفيد لو قام الكونجرس الأمريكي بالتحقيق في أسباب الإدارة الأمريكية التي بناء عليها تسمح لبلد - بدأت فيها عملية عسكرية - بأن تنزلق إلى الفوضى التي عليها ليبيا الآن".

وأشارت الافتتاحية إلى اغتيال السفير الأمريكي "جون كريستوفر ستيفينز" وثلاثة آخرين من طاقم السفارة في بنغازي بعد الهجوم عليها من قِبل مسلحين عام 2012.

لبنان: نهاية الحوار.. وبداية المجهول

› إياد أبو شقرا

انتهت في لبنان، بالأمس، آخر جلسات «الحوار الوطني» في عهد الرئيس ميشال سليمان. وكما كان منتظرا قاطعتها قوى «8 آذار» التي اعترضت على رئيس قرّر أن لبنان «دولة».. وأنه مؤتمن عليها دستوريا. فالمشروع الجاهز لـ«8 آذار» هو المجهول المعلوم.. أي: كيان فاشل تحكمه طهران.

بالأمس، عاد قريبٌ لي من لبنان، ولدى سؤالي عن انطباعاته قال لي إن آخر ما يهتمّ به اللبنانيون ويتابعونه هذه الأيام.. الجدل في السياسة، وأقلّ البرامج التلفزيونية متابعةً وموثوقيةً النقاشات السياسية. وكنت قد سمعت كلاما مماثلا من صديق مكث في لبنان فترة امتدت لبضعة أشهر.. وخلص إلى الحصيلة ذاتها.

تفسيري لهذه الظاهرة، وأرجو ألا أكون مخطئا، يقوم على بضعة اعتبارات، أبرزها:

1 - انهيار ثقة المواطن اللبناني العادي بنخبه السياسية وانصرافه عنها، وهذا من دون أن يفقد بالضرورة غريزة التعصّب الفئوي لشعارات هذا السياسي، أو مزاعم ذلك «الزعيم»، أو ما بينهما من تحريض قادة دينيين تناسَوا واجباتهم تجاه الله.. واحترفوا السياسة بأبشع مظاهرها. وحقا من تابع ويتابع، بالحد الأدنى من الجدّيّة والمحاسبة، المشهد العام في مرحلة ما بعد «الطائف».. لا بد أن يفقد ثقته بالسواد الأعظم من المتاجرين بشعارات الوطنية والقومية والنضال والمقاومة.

2 - وجود حالة عامة من اليأس والإحباط التي تجذّرت في مناطق واسعة من المشرق العربي، كنتيجة طبيعية لانعدام التنمية الحقيقية والمواطنة والحكم الرشيد في ظل أنظمة ديكتاتورية متخلّفة. وكان من أخطر ما في «كيمياء» هذه الديكتاتوريات استقواؤها طويلا بسلاح الفئوية (الدين والطائفة والعرق والمنطقة.. إلخ)، أحيانا من دون أن تتحسّب لردة فعل فَئوية مضادة، وأحيانا أخرى من دون أن تكترث لاحتمال حدوث ردة فعل. ولكن في حالات معينة، هي الأسوأ، كانت تتعمّد استنهاض ردّات تقوم على التطرّف والإقصاء والإلغاء.. لكي تبرّر لهذه الديكتاتوريات إجرامها. والحالة السورية، التي تمثّل مآسيها فصولا منذ أكثر من ثلاث سنوات، تجسيد ناطق لتعمّد استنهاض تطرّف ظلامي غبي.. لتحسين صورة تطرّف ماكر خبيث.

3 - اكتساب الواقعية السياسية مسحة من الانهزامية وشعورا بالعجز، إزاء تآمر إقليمي وتواطؤ دولي ما عاد بمقدور أي عاقل نفيهما. ففي المشرق العربي، شئنا أم أبينا ثلاثة مشاريع متنافسة، ولا أقول متناقضة، وكلها قديمة - جديدة. هي المشروع الإسرائيلي والمشروع الإيراني والمشروع التركي.

المشروع الإسرائيلي معروف في معظم جوانبه منذ 1948، ويقوم على تصفية قضية فلسطين نهائيا، وإجهاض كل إمكانيات التقدّم والتحوّل إلى مجتمعات مدنية وديمقراطية في الدول المحيطة بإسرائيل. وإسرائيل ماضية قدُما في خلق بيئات محتقنة ميّالة إلى التعصّب والتطرّف، ونسف فرص أي سلام حقيقي يستند إلى العدالة والتعايش. وهي، بسياساتها المتطرّفة خلال العقدين الأخيرين أسهمت عن عَمْد ودهاء أو عنجهية غبية وقاصرة، في إعطاء حركة حماس صدقية كبرى على الساحة الفلسطينية، وكذلك حزب الله على الساحة اللبنانية. وهي تعطي اليوم نظام بشار الأسد في سوريا «المحتلة» شهادات حسن سلوك من مراهقي الليبرالية و«العروبة» واليسار الدوغماتيكي الأخرق.. على امتداد العالم العربي.

المشروع الإيراني أيضا انكشف، ولو متأخرا، بعدما أنجز هيمنته على مقدّرات ثلاث «دول عربية فاشلة» هي العراق ولبنان وسوريا، وهو يطمح إلى المزيد. ولقد ساعدت سياسات الرئيس الأميركي باراك أوباما الشرق أوسطية ليس فقط في كشف هذا المشروع، بل في الكشف عن وجود رغبة في التعايش والتعاون معه. وهنا لا بد من القول إن خدمة هذا المشروع بدأت- عراقيا على الأقل - بدعم المعارضة الطائفية العراقية، وكان وراء الدفع باتجاه إسقاط حكم صدام حسين عبر الاحتلال عام 2003 «تقاطع مصالح» لافت بين مشروع إيران المتمدّد في المشرق العربي مرتديا زيّ «الشيعية السياسية» وفكرة «تحالف الأقليات» الإسرائيلية - الغربية القديمة. واليوم أمام مهزلة التأييد الكلامي الأميركي للثورة السورية، يطالعنا كلام الجنرال يحيى رحيم صَفَوي، مستشار المرشد الإيراني للشؤون العسكرية والقائد السابق لـ«الحرس الثوري»، عن أن نفوذ بلاده تمدّد ليصل إلى البحر المتوسط وأن «خط دفاع إيران أصبح في جنوب لبنان»! وهنا القصد واضح. إيران اليوم تحتل لبنان وسوريا، وهي تتاخم إسرائيل، ومن ثَم مطلوب التعامل معها كشريك و«جار».. وربما كحليف أيضا في وجه «التكفيريين»!

ونصل إلى المشروع التركي، الذي يتمثّل اليوم - وفق منتقديه- باستحضار شكل من أشكال الهيمنة تحت ألوية شرعية «الخلافة» العثمانية وحماية أهل السنة والجماعة. غير أن الأزمة التي يعاني منها هذا المشروع افتقاره للنفس الطويل والقدرة على ممارسة التقيّة. ولعل من المفارقات أن تستفيد إيران «الشيعية» من فترة حكم الإخوان في مصر في تدعيم وضعها سوريا، واستغلالها لفترة غير قصيرة التنظيمات الإسلامية الفلسطينية، في حين فرّط رجب طيب إردوغان بفرصة الظهور كـ«منقذ للسنة» في أول اختبار لزعامته - عربيا- بعد سقوط رئاسة محمد مرسي. وما لم ينضج فهم أنقرة لطبيعة دورها، وما تستطيع فعله، وما هو مسموح لها التصرّف فيه، خلال فترة قريبة، فإنها ستجد نفسها خارج اللعبة.

لقد ارتبط تنامي الحضور «الجهادي» - أو «التكفيري» - بسقوط حدود سوريا مع جيرانها. ومع أن نظام الأسد حمّل لبنان وتركيا المسؤولية الأكبر في تسهيل وصول «التكفيريين»، فإن رعاته في طهران لم يذهبوا بعيدا في الحرب الكلامية ضد أنقرة «السنّية» مفضّلين خلق حقائق ميدانية على الأرض. ومن هنا كلّفت فصائل «الحرس الثوري» اللبنانية والعراقية والإيرانية وغيرها بالسيطرة على حدود لبنان، وترك أمر الحدود مع تركيا لجماعة «داعش» ومثيلاتها من فصائل «الطابور الخامس».

كيف سيتبلور المشهد الآن؟

في ما تبقّى من سوريا ترشّح بشار الأسد مجددا للرئاسة فوق الأنقاض والجثث.. وسيربح.

وفي عراق الهيمنة الطائفية ترشح نوري المالكي مجددا.. وأيضا، ما لم تحدث مفاجأة، سيربح.

فهل يترجم تقاطع المصالح الإيراني - الإسرائيلي - الأميركي نفسه بالإتيان بنسخة لبنانية للأسد والمالكي؟.. ميشال عون مثلا؟